طبق الاصل

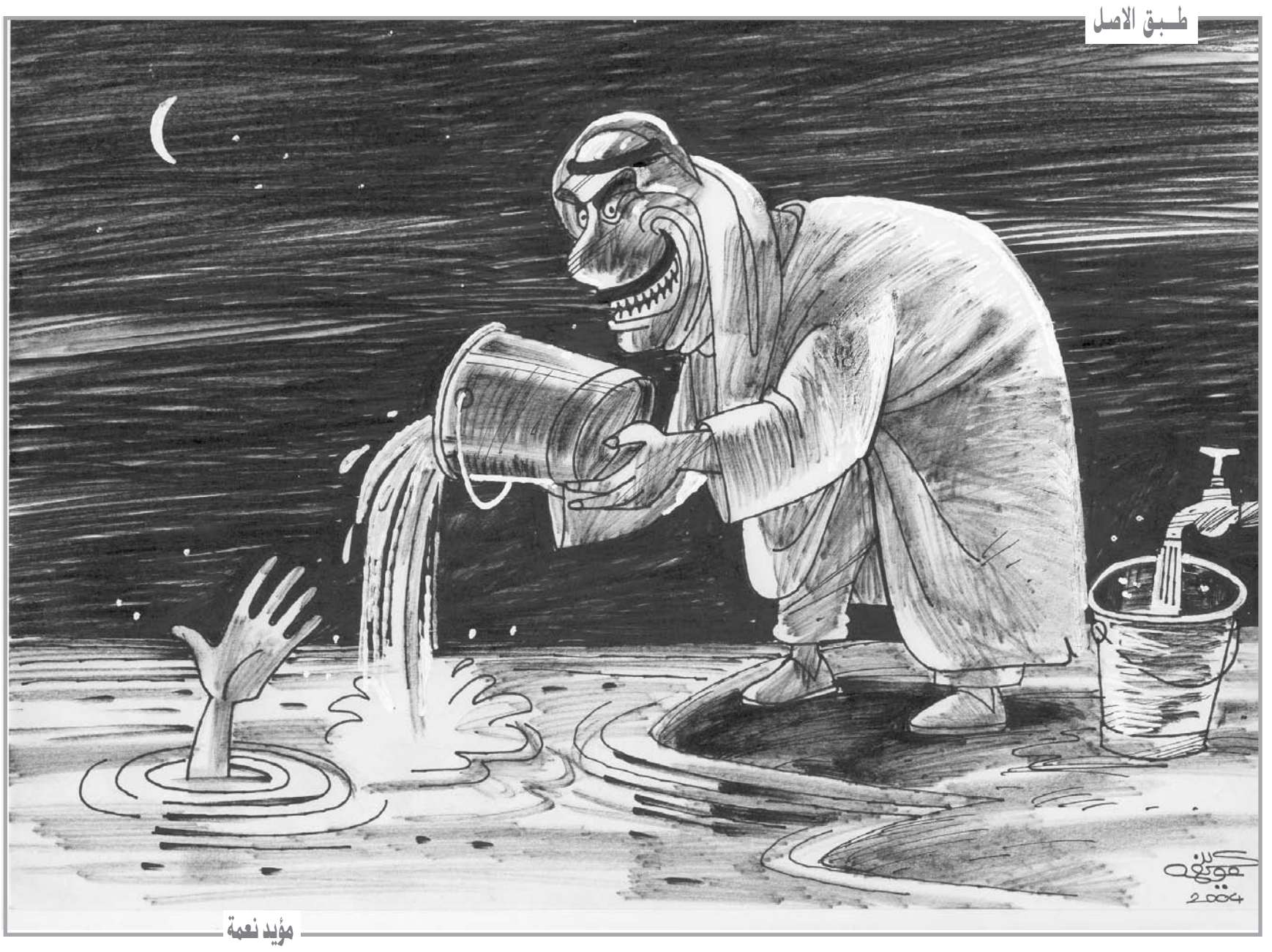

مؤيد نعمة

على رؤوس الاصابع في العراق

جيم هوكلاند

تبدأ هذا الاسبوع الاشهر الثلاثة المتسارعة نحو تشرين الثاني بالنسبة لجورج بوش وجون كيري عبر ساحات المعارك الانتخابية في الولايات الخمسين. ولكن هذا السباق السريع والقصير نحو الادارة الرئاسية الذهبية سينعكس عن المعارك الحقيقية في الساحة العراقية.

لم تكن هناك علاقة مباشرة معترف بها بين حظوظ المرشحين السياسين وبين مستوى الاصابات في صفوف القوات الامريكية داخل العراق. وليس بامكان بوش او كيري الظهور بمظهر الصلب والجامع لاعداد المؤيدين نحو اكثر القضايا تفجراً في الاجندة الوطنية. ولكن الصلات بامكانها خلق ذاتها وخاصة في عقول المدنيين العراقيين والذين اصبحوا وبشكل سريع هدفاً لسياسات امريكا اكثر من كونهم عوامل تحفيز للتدخلات الدولية.

واذا اصبحت الاحداث الحالية بمثابة الدليل سيتحمل المدنيون العراقيون الطاقة الكبرى من الحرب التي تتفجر في بلدهم في الوقت الذي تتحاشى فيه القوات الامريكية البحث عن معارك اخرى خلال الثلاثة اشهر المقبلة. فهناك ثلاثة تطورات جاءت بنظام متسارع خلال شهر نيسان الماضي والتي من المحتمل ان تغير طبيعة الحرب في العراق حتى يوم الانتخابات على أقل تقدير. فقد وجهت الاوامر الى القوات الامريكية بسحق المتمردين وضرب قلاعهم بشدة لإيقاف حدة اتساع التمرد في اماكن اخرى.وقد ارتفع عدد القتلى في صفوف القوات الامريكية الى (١٣٤ شخصاً) خلال ذلك الشهر. وان الرأي العام الامريكي المساند للحرب هبط بنسبة كبيرة عقب احداث الفلوجة وكربلاء والنجف والتي غطت اخبار هذه الاحداث مساحة واسعة من الاعلام العالمي.وقد دفعت هذه التطورات الى اجتماع داخل البيت الابيض عبّر فيه الرئيس بوش عن حاجته الى مساندة مهمة وسريعة وخاصة بعد مشاهدته الاصابات في صفوف الامريكان والعراقيين معاً من خلال تلفزيون العربية داخل الفلوجة.وبعد ذلك الاجتماع توقف هجوم المارينز بانجاز قليل من الهدف المقرر وهو سحق المتمردين في الفلوجة وسلمت مسؤولية المدينة الى قوات أمن عراقية، ولكن قائد القوات الامريكية في العراق (الجنرال ريكاردو سانشيز) اعتبر مدينة الفلوجة (ملاذاً آمناً) للارهابيين في الوقت الذي تعتبر فيه سامراء ومدن اخرى تحيط ببغداد مناطق للارهاب ايضاً.انها نظرية (ورقة الزنبق الطافية) ويعني ذلك ان الفلوجة قد صدّرت نفسها الى سامراء والتي بدورها تصدر نفسها الى موقع ثانٍ جاء هذا على لسان الكولونيل (جيمس ستاكو) لصحيفة (بوست دكسترك).

وقال ضابط الاستخبارت ان قيادته لن تسمح لسامراء ان يستولي عليها الارهابيون ولكن القوات الامريكية تعمل الان تحت قيود سياسية محلية تجعلها غير قادرة، وان لم يكن من المستحيل عليها، اجتياح المدن العراقية او تدمير الضواحي المتمردة.جاء ذلك على لسان احد المسؤولين في واشنطن وأضاف قائلاً: ان الحكومة المؤقتة برئاسة أياد علاوي لديها (فيتو) فقال: ان الهجمات على المدن العراقية من قبل القوات الامريكية لم يعد جزءاً من ستراتيجية أياد علاوي التي تبدو في اتجاه اصرار العفو عن بعض البعثيين والمتمردين.

لقد اصبح الدكتور أياد علاوي يسيطر على الغارات الجوية الامريكية او بعض العمليات (الجراحية) الاخرى ضد الارهابيين الاجانب في الفلوجة لتحذير سكان المدن بان (السيف) لا يزال مسلطاً وفي أية لحظة اذا لم يطردوا (الجهاديين) بانفسهم والعودة للعمل والتعاون مع بغداد وان الوحدات الامريكية سوف ترد بعنف حين مهاجمتها كما فعلت في المواجهات الاخيرة داخل مدينة الرمادي.وفي عودة اكثر المسؤولية الى ايدي العراقيين فان مقاومة الارهابيين من قبل سلطة التحالف هي الان صحيحة وضرورية.وليس بامكان الفرد التعبير عن سعادته في الهبوط الاجمالي في عدد الاصابات بين صنوف القوات الامريكية والتي جاءت بعد التغيير في الاعمال التكتيكية وعملية انتقال السلطة السياسية الى العراقيين في الثامن والعشرين من حزيران الماضي. ويتوقع ان تكون الخسائر الامريكية في تموز أقل بكثير من الخسائر التي لحقت بهم في نيسان الماضي، ولكن الاصابات في صفوف قوات الامن العراقية والمدنيين تستمر في الزيادة الى مستوى مرعب حيث يرتفع هذا المستوى ثلاث مرات عن مستوى الاصابات الكبيرة بين الامريكان خلال شهر تموز.

جاء ذلك على لسان بعض الصحفيين في بغداد. ولن يطول الوقت حتى يبدأ العراقيون بالتساؤل عن تأثير وفعالية التغييرات التكتيكية التي تترك المتمردين احراراً في الهجوم عليهم بينما سحب الامريكيون قواتهم بعيداً ويمكن للرئيس بوش الاشارة الى هذا النوع من التقدم في العراق وهو يحاول التحول في مسيرته الانتخابية من السياسة الشرسة والاصرار على ان العراق يمكن الانتصار فيه الى التصريحات السياسية المليئة بالثقة من ان العراق منطقة نحن منتصرون فيها الان ولكنه عليه ان لا يعطي الانطباع ولا ان ينغمس في تشجيع هدنة موسم انتخابي تمنع القوات الامريكية من نقل الحرب الى المتمردين. لقد استخدم الارهابيون في مدينة الفلوجة مكان استراحة لاعادة لم شملهم والانتشار في مجسّات نحو اماكن اخرى. وان نجاحاً حقيقياً في العراق لا يمكن بناؤه على هذا النموذج.

ترجمة عمران السعيدي

بيع الخمور يصبح مهنة خطرة في العراق

الأصوليون وراء موجة الهجمات على أصحاب محال بيع الخمور

بقلم باميلا كونستابل

كان شارع الغدير بعد منتصف الليل واحداً من أكثر الشوارع ازدحاماً في بغداد بعد الحرب، السيارات تصطف مثنى وثلاث، المحركات تدور بينما ينطلق السواق بسرعة إلى محل الميراج أو العديد من محال بيع الكحول ذات الشعبية لانتزاع صندوق من ست قناني أو زجاجة من (الويسكي) المستورد في طريقهم إلى حفلة ما.

شارع الغدير الآن يخيم عليه صمت الموتى، الأرصفة مليئة بالفضلات المبعثرة من الزجاج المكسور وأكوام الزبالة المكنوسة بعناية، كل كوم يشير إلى موقع من المواقع التي تفجرت فيها القنابل التي وضعت بدقة على أبواب المحال الخمسة لبيع الخمور والتي تفجرت في ليال مختلفة من ليالي الأسبوع الماضي. (هؤلاء هم إسلاميون متطرفون يعتقدون أن الكحول هو أمر سيئ، يريدون أن يفرضوا أفكارهم على المجتمع بالقوة، مستفيدين من الديمقراطية وقلة الأمان) يقول صديق فرج صاحب مكتب عقارات أصيب مكتبه بأضرار في أحد هذه الانفجارات (لو كان صدام لا يزال في السلطة، كان سيعدمهم فوراً).

في المجتمع العراقي العلماني المسلم، كان الكحول ولفترة طويلة جزءاً مقبولاً من النشاط الاجتماعي وحياة من ليالي الشرب الثقيل كان إحدى الوسائل التهربية من أعباء الحياة تحت حكم صدام الدكتاتوري. بعد غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة والذي أطاح بصدام في العام الماضي. فإن تدفق الأجانب وتعليق الرسوم الكمركية أعطى حافزاً لازدهار تجارة المشروبات من جديد، وتدفق الزبائن على محال مثل الميراج.

ولكن في الأسابيع القليلة الماضية، أصبح تجار الكحول في المدينة هدفاً للهجمات، ويشاع أن مجموعات أصولية إسلامية مصممة على استئصال الرذيلة تتجرأ بالقيام بمثل هذه الأعمال مستغلة الفوضى وعدم وجود القانون في المرحلة السياسية الانتقالية الحالية. منشورات وكتابات على الجدران حذرت أصحاب محال الخمور أما بالغلق أو مواجهة عواقب عنيفة. قنابل فجرت في مخازن بأربع مناطق مجاورة أما الخامس من أصحاب المحال الذي تحدى تحذيرات متعددة فقد أطلق النار عليه عند غسق يوم الخميس قبل الماضي عندما كان يجلس خارج محله في منطقة الكمالية التجارية سيئة السمعة.

يقول الشهود أن القاتل وهو رجل شاب يرتدي ثياب الشوارع، ظهر من سيارة (أوبل سيدان) واقفة، تمشى على مهله إلى المحل، سحب المسدس وزخ وابلاً من الطلقات نحو صاحب المحل، أبو ساري، سليم البالغ من العمر (٥٢) عاماً. لقد قيل أن القاتل هرب في سيارته، سليم توفي في الطريق إلى المستشفى لقد سبق لسليم أن هدد عدة مرات ولكنه رفض إغلاق المحل (لقد أخبرني أنه سوف لن يترك عمله، حتى ولو فجروا محله) يقول سعد محمود (٢٦ عاماً) والذي يدير محلاً لبيع الأدوات الاحتياطية قرب محل سليم (لقد قال أنه مصدر الدخل الوحيد الذي يملكه).

مثل سليم وبائعي الخمور في شارع الغدير، الكثير من ضحايا الهجمات كانوا من المسيحيين، أقلية في العراق وهم تقليدياً يبيعون الخمور في المناطق المجاورة. قسم من العراقيين يقولون أنهم يخشون أن المهاجمين يحاولون دق اسفين بين المسلمين والمسيحيين الذين تعايشوا بسلام ولآجال طويلة. ولكن العنف موجه بصورة عريضة لكل النشاطات في محلات بغداد المشبوهة بضمنها الكمالية، حيث يقول السكان أن المجموعات الدينية قد بدأت حديثاً حملات لتخليص المجتمع من البغاء، الراقصات الغجريات وقاعات الفيديو، إضافة إلى بيع الكحول.

في الأشهر الأخيرة، ظهرت حملات ضد الرذيلة في مناطق أخرى من العراق، حيث حصل المتشددون الإسلاميون على مواطئ قدم. في الشمال هوجمت دور السينما ومخازن بيع الكحول بالمفرد في الموصل وكركوك وفي ١٠ تموز تم تفجير ثلاثة محال لمخازن بيع الخمور في بعقوبة التي تبعد نحو ٣٥ ميلاً إلى الشمال الشرقي من العاصمة. في الفلوجة وهو حصن للمسلمين السنة غرب بغداد حيث يسيطر على المدينة مجموعة مشتركة من قوات الأمن العراقية والمتشددين الإسلاميين، ضرب بائعوا الخمور وآخرون متهمون بالفساد وعرضوا عراة في الشوارع، وطلبوا من الآثمين نقل أعمالهم إلى بغداد.

بالرغم من ان أحداً لم يشر إلى الجهة التي تقوم بهذه الهجمات المفاجئة الأخيرة في العاصمة، إلا أن قسماً من العراقيين يجادلون بأنها من أعمال المجموعات الشيعية المسلمة المسلحة مثل مليشيا جيش المهدي بقيادة رجل الدين المثير للمشاكل مقتدى الصدر. في يوم الجمعة الماضي، ألقى أحد رجال الدين المقربين من الصدر خطبة في إحد جوامع بغداد في منطقة الكاظمية، وهو مركز للنشاط الشيعي الديني والفعاليات التجارية، أعطى الخطيب مهلة ٤٨ ساعة لبائعي الخمور المحليين لإغلاق محالهم محذراً أن (الكحول، الغناء، البغاء) غير مرغوب فيها (في المنطقة المقدسة).

في الكمالية، نبذ السكان هذا الأسبوع الحاجة إلى التطهر الأخلاقي، ووضعوا اللوم لهذه الهجمات على المجرمين والمخربين المصممين على إيقاع الفوضى وتعطيل الحياة الطبيعية وانتقدوا كذلك الحكومة لفشلها في الحد من الجرائم العنيفة والإرهاب الحضري (هؤلاء هم أناس سيئون، وما يفعلونه هو غير وارد في أي من الأديان) يقول صابر كاظم، مصلح سيارات يقع كراجه بجوار محل سليم (أن المشكلة هي أنه ليس لدينا حكومة لوقف مثل هذه الهجمات، هل هذا هو الجهاد الذي يشنونه؟) سأل بغضب (إذا يريدون الجهاد، فليذهبوا لمقاتلة الأمريكان).

نجحت الهجمة حتى الآن في تخويف العديد من التجار، في سوق العسل في وسط بغداد، والذي يبيع مواد مستوردة غالية للأجانب بالدرجة الرئيسة، يقول صاحب المحل نمير نعوم أنه قرر التوقف عن بيع كل المشروبات الكحولية ابتداءاً من الخميس الماضي وللشهر القادم في الأقل.

في كمب سارة، محلة مسيحية أخرى حيث تم تفجير محلين متجاورين لبيع الخمور في الأسبوع الماضي، يقول المالك (الذي رفض أن يعطي اسمه) وهو يكنس محله المتفحم يوم الاثنين الماضي (لا أحد يعرف من فعل ذلك أو لماذا) يقول المالك الذي كان يبيع الخمور في محله المخصص لتوزيع المواد الغذائية للسنوات السبع الماضية ومن دون أي إزعاجات (أنهم جبناء يحاولون فقط خلق المشاكل، ونحن لا حماية لنا، في زمن صدام كنت تستطيع أن تمشي إلى منزلك في الخامسة صباحاً ولا أحد يزعجك، أما الآن فإن كل شيء قد تغير).

ترجمة إحسان عبد الهادي
عن الواشنطن بوست

الديمقراطية واحترام حقوق الانسان شروطان مسبقان لدخول تركيا الى الاتحاد الاوربي

بات المراقبون السياسيون يتساءلون عن صحة الاسباب التي يتعلل بها الاتحاد الاوربي لقبول دخول تركيا الى الاتحاد والمرهون بالشروط العديدة التي فرضها الاتحاد ومنها احترام تركيا لحقوق الانسان والديمقراطية. ويقول المراقبون انفسهم ان تعليق دخول تركيا الى الاتحاد لهذه الفترة الطويلة يؤشر جانبين مهمين اولهما عدم امكانية تركيا الايفاء بشروط الاتحاد التي فرضها على دخول تركيا عضواً فيه، وثانيهما اسباب سياسية وفنية وامنية تتعلق بالاتحاد في الوقت ذاته، في حين يؤكد آخرون ان اسباباً عسكرية تقف وراء تلك المماطلة، وعلى اية حال فإن تركيا ماضية في جهودها لإستحصال موافقة الاتحاد، وتأتي الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء التركي الى فرنسا في العشرين من تموز، لتصب في هذا الاتجاه، وكان اردوغان يأمل من هذه الزيارة ان يجد لدى الاليزيه دعم باريس لإنضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي، خاصة وان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اعلن بأن دمج تركيا في الاتحاد الاوربي امر مرغوب فيه حالما يكون ذلك ممكناً، واشار كذلك الى التقدم الكبير الذي حققته تركيا في مجال البدء بالاصلاحات الديمقراطية والاقتصادية التي يعدها المراقبون غير كافية للتمهيد للدخول الى حظيرة الاتحاد الاوربي، اما الاخير فإنه يأمل في ان تستمر تركيا في تكثيف جهودها في هذه الاصلاحات. ومن جانبه يؤكد اردوغان في المؤتمرات الصحفية وفي التصريحات اليومية على انه لا يمكن التفكير بوجود خلافات سياسية بين تركيا وفرنسا، لأن العلاقات التأريخية والاقتصادية بين البلدين علاقات راسخة، فقد ساندت فرنسا تركيا بإستمرار منذ قمة هلسنكي التي انعقدت في عام ١٩٩٩ والتي نالت فيها تركيا وضع البلد المرشح لانضمام الى الاتحاد الاوربي. هذا الدعم لا يمكن ان تتجاهله تركيا على حد تأكيد المسؤولين، ومن جانبه فإن شيراك اعلن في مناسبات عديدة وبدون غموض تأييده للانضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي على الرغم من ان حزبه (الاتحاد من اجل الحركة الشعبية) يعارض ذلك كما يعارض دخول تركيا الى الاتحاد الاوربي جزء كبير من الرأي العام الفرنسي، وتأكد الموقف الفرنسي من تركيا خلال قمة الناتو التي انعقدت في اسطنبول في التاسع والعشرين من حزيران هذا العام، ويرى المراقبون ان اردوغان نجح الى حد ما في الحصول على دعم كبير في حملته لتحريك ترشيح انقرة داخل فرنسا المتحفظة جداً والمنقسمة حول هذا الموضوع.

على الرغم من تصريحات وزير الخارجية الفرنسي ميشيل بارنييه الى راديو اوربا (١) بأن الطريق امام تركيا لا يزال طويلاً لكن اسطنبول على الطريق الصحيح.

اما انقرة فتعرب على لسان مسؤوليها عن اسفها لإستمرار الشكوك والتحفظات والنقاشات المتعلقة بإنضمامها الى الاتحاد وبهذا الصدد قال اردوغان للصحفيين بأن النقاش المستمر حول انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي على الرغم من مجموعة الاصلاحات التي انجزت والتي يعترف بإهميتها الاتحاد الاوربي نفسه، تثير فينا الحزن.

وتتسم مواقف المعارضة من اليسار الفرنسي من جانبها بتشجيع انضمام تركيا غير ان الحزب الاشتراكي يطلب مسبقاً اعتراف تركيا بالابادة الجماعية الارمينية لعام ١٩١٥، وتعتبر المجموعة الارمينية في فرنسا والتي يقدر عدد افرادها بـ(٤٥٠) الف شخص هي الاكبر بعد الولايات المتحدة الامريكية، ودعت هذه المجموعة الى التظاهر في باريس لكي يلزم اردوغان بلادهُ في قضية الاعتراف بالابادة الجماعة بحق المجموعة الارمينية.

ويشير المراقبون الى تقدم انقرة وباريس في ملف مهم آخر، هو تطوير التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين وعزم الشركة الوطنية التركية (AirlinesTurkish)على تجديد اسطولها من الطائرات لشراء طائرات الايرباص وتعد هذه المباحثات في حكم المنتهية حسبما اكدته الرئاسة الفرنسية في اعقاب لقاء شيراك واردوغان، وسوف تتقاسم هذه العقد مع انقرة كل من اتحاد الملاحة الجوية الاوربية (ايرباص) وشركة بوينغ الامريكية والبالغ ملياري دولار أي (١,٦) مليار يورو.فيما دعت تركيا على لسان رئيس وزرائها اردوغان اوساط رجال الاعمال الى الاستثمار في تركيا، وتعتبر فرنسا الشريك التجاري الثاني لتركيا والمزود الرابع بما تحتاجه من معدات صناعية وتجارية.

ترجمة/ زينب محمد
عن لوفيغارو

هل يلقى إرييل شارون المصير الذي لقيه إسحاق رابين؟

صرح مسؤولون إسرائيليون كبار أن متطرفين يهود يعارضون خطة فك الارتباط عن غزة التي يدافع عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي إرييل شارون، قد يحاولون اغتياله، مما يفرض تعزيز الأمن حول١٩٩٥ محيط رئيس الوزراء الإسرائيلي. فقد ازدادت الدعوات إلى العنف من حافات اليمين المتطرف والحركات المتطرفة التي أججها معارضو خطة فك الارتباط زادت من القلق المرتبط بمحاولة محتملة ضد إرييل شارون.

ويعتقد وزير الأمن الداخلي (تساهي هانيبي) أن التهديد الرئيس قد يأتي من قاتل قد يعتبر شارون هدفاً على غرار اليهودي (إيفال أمير)، الذي (قتل رئيس الوزراء إسحاق رابين في تشرين الثاني عام ١٩٩٥ أثناء تجمع للسلام في تل أبيب. وقال وزير الأمن الداخلي: نخشى قاتلاً منعزلاً يجلس في غرفة العمل يتولى مسؤولية إنقاذ إسرائيل ويبرز لإنجاز مثل هذا العمل. كما صرح التلفزيون الإسرائيلي العام بالقول: (هناك من اتخذ القرار لإنقاذ إسرائيل عندما تحين الساعة، وهؤلاء سوف يحاولون قتل وزير، أو رئيس الوزراء، رجل شرطة أو ضابط في الجيش، وليس لدي أدنى شك في ذلك).

ومنذ بداية العام أصبح إرييل شارون خصماً لليمين بسبب خطته الخاصة بفك الارتباط عن مدينة غزة، والذي ينص على تدمير ٢١ مستعمرة يهودية وأربع مستعمرات أخرى في الضفة الغربية قبل نهاية ٢٠٠٥. ومنذ ذلك الوقت أعاد (الشين بيت) (دائرة الأمن الداخلي) النظر في إجراءات الحماية في محيط إرييل شارون لحمايته من محاولة اغتيال محتملة، وأثناء انعقاد مجلس الوزراء الأسبوعي، حذر رئيس الأمن (آفي ديتشر) الحكومة من تصعيد التطرف بين المعارضين لخطة فك الارتباط. ومن جانبه أعلن (كارمي جيلون وهو على رأس الشين بيت) منذ عام للإذاعة العسكرية الإسرائيلية أن محاولة الاغتيال القادمة ستكون وشيكة كما ازدادت حالات القلق منذ أن توعد حاخام مؤثر يشجع المستوطنات اليهودية في الأسبوع الماضي في منشور ديني قال فيه: إنه سوف يسمح بقتل أي شخص يرسل لنقل اليهود من أراضيهم وبمقتضى القانون اليهودي السابق المسمى ((din rodefكان (إيغال أمير) المتطرف الذي كان يرفض محادثات السلام مع الفلسطينيين. قد اضطلع بمسؤولية اغتيال إسحاق رابين من خلال إطلاق النار عليه من الخلف، عندما كان يغادر تظاهرة من أجل السلام، وكان هذا الاغتيال قد أخر جهود السلام واتفاقيات أوسلو بشدة، وأغرق المنطقة في أزمة جديدة، تجددت في أيلول عام ألفين بسبب الهياج الفلسطيني في الانتفاضة الثانية وفي الوقت الذي تشير فيه أغلبية استطلاعات الرأي إلى أن أغلبية الإسرائيليين يدعمون خطة فك الارتباط والتي تتضمن نقل ٧٥٠٠ يهودي من قطاع غزة الذي يعيش فيه ١,٣ مليون فلسطيني، إن الدعوات لمحاربة القوات الإسرائيلية المكلفة بتطبيق الخطة تضاعفت في الأيام الأخيرة الماضية فقد حث مدير حكومة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو المستوطنين على مهاجمة الجنود الذين سترسلهم الحكومة لنقلهم بأي سلاح عدا الأسلحة النارية.

عن لوموند